وعبادهم عن خوف الفاقة وهمومها وتعرضهم عن خوف المعتدين ونجاتهم
من مكايد الكايدين وبه تنقطع قلوبهم من الهموم الشواغل وان تجردت للمتخلي صلاة
التوكل وتحريه ثمرات مصابرته بلا الشيطان كلبته من الوسواس والمخاوف نعوذ
بالله من ذلك وعن ابي ذر رض عنه صلى الله عليه وسلم في قوله ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه لو ان الناس كلهم اخذوا
بها لكفتهم رواه النسائي وابن ماجه ومن ذلك التواضع وفي الحديث انكم لتغفلون
افضل العبادة التواضع وقال عبد القادر فاحمي النكال في جميع المقامات
المقام وضع النفس فان احمي عليه احد ولو لم يكن في التواضع الا رياضة النفس
على الجواد من الكبر وقد يعدم عظم خطره وحصل ضرب ولعلها المتخلي بما هو
الحق من ان الخلو انما هي عادة الضعفا الذين هم صيد الشيطان اذا خرجوا الى
الناس وان اهل القوى والمرتبة الرفيعة في الدين لا تضرهم المخالطة بل يصلحون
الناس بخلطتهم ويقومون بحقوقهم ويعلمون جاهلهم ويعينون ضعيفهم ويبصرون
عميهم ويحملون سيطانهم واحدة واحد من حسناتهم فتكون خيرا من جميع عبادة
المتخلي بل لولا جهاد المجاهدين وصدقات المتصدقين ما حصل له خلوته ولا
طابت وفي مسند احمد المومن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من
المومن الذي لا يخالطهم ولا يصبر على اذاهم ولعل المتخلي عن قلبه خيالات النجد
الباطلة الباطنة فانه في منزله كسر من العجم والعجاير لكنه حصن المتقل وحيلة
من لا حيلة له وحرز من الهلاك وفي الحديث ياتي زمان يختار الرجل فيه العجز والفجور
فمن ادركه فليختر العجز على الفجور فليشتغل المتخلي بالتقرب الى الله تعالى بالدعا للمجاهدين
والمحسنين ونصائح المسلمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد الامين وعلى اله الطاهرين فصل اعلم انه ورد في وجوب
الجهاد على الجميع على كل حال قوله انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم
في سبيل الله ونحوها وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة وتخصيص الاية برذلت
فيه

١٢

فيه وان كثيرا ما قوله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم
ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض
من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنيا
ونحوها وما كان المومنون لينفروا كافة واختلف ايضا في الناسخ لاية التشديد
فقال السدي الاولى تعالى عطا الاجر واختلف في الضعفا فقال الحاكم والواحدي
هم عن المرتضى من اصحاب الاوقات الذي يشق عليهم المشي ولا احد وقيل من الكتاب من ركبهم
الى العجز والزمانة ونحوها واخر الاية تدل على ان فيهم تدل عليهم
ولات الزمانة من انواع المرض وفي كتاب الاجماع حيث قال ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم
الذي لا يجدون الزاد واجمعوا على ان الجهاد لا يجب على المريض ولا على العاجز
الا باله وفضل عظيم واجمعوا على ان قتال المشركين عن بيضة الاسلام فريضة وعلى ان الجهاد مع
فيه نفعه لفضل انتهى وسبب الخلاف انه فضيلة او فريضة عن الدقاق قوله
عمر ابي الفرج المجاهدين على القاعدين وكلا وعد الله الحسنى حضر ضامع قوله في القاعدين
وبهم الذي نعمه بهم ان المتخلفين المجاهدين والقاعدين الذين لا عذر لهم
لبد لسابق ليعمر ابي الفرج الحنفي اما اهل الاعذار فلا فضيلة للمجاهدين عليهم لحسن نيتهم على
ولا كذا الا كانه معكم تدحسنم العذر ويشمل الحديث ان بالمدينة اقواما ما سلكتم واديا ولا كنتم
الحذري وهذا الحديث الخامس فتامله وامثاله والله اعلم ويدل على ذلك من الحديث ما تقدم في حديث ابي سعيد
ونهوا الدفاع على استطاع والعذر المسقط له بالاجماع عدم الزاد والجهاد والواجب باجماع
نفسه الى ديارهم اعني انه يختلف فيه انه فريضة او فضيلة والعذر المختلف فيه
عدم الزاد والعلم واعلم ان الخلو غير مقصودة لنفسها وانما هي وسيلة الى ترك المالم والمهالك
وتركية النفس بالفضايل وتطهيرها من الرذايل وانت اذا خلوت من الناس ما خلوت
من النفس واخلوت من الشياطين فاخلوت من شيا فما حصلت المقصود بمجرد الخلو ولا بالغت لمراد ولا الاحسن
الا التقاحيه الذي لقاك وجميع الامة ومكارهه وتد احاديث عنهم وبلوغ امالهم في الغنية على قلبه قال الشاعر
واعظم ما يكون الشوق يوما
اذا دنت الديار من الديار